

60- الأربعون في عظمة رب العالمين 6 - 41/01/8341

محمد صالح المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ففي هذه السلسلة الأربعون في عظمة رب العالمين سبق الكلام عن عشرة احاديث - [00:00:01](#) سنزيد بعضها ان شاء الله كلاما ولكننا سنمضي الان في شرح الحديث الحادي عشر وهو يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون - [00:00:23](#) اين المتكبرون ثم يطوي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون رواه البخاري مختصرا ومسلم رحمه الله وجاء في حديث اخر يقبض الله الارض ويطوي السماء ويطوي السماوات بيمينه - [00:00:43](#) ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض؟ رواه البخاري ومسلم وهذا حديث عظيم من احاديث عظمة الله تعالى فيه بيان قدرته وقوته وكبريائه وجلاله وخضوع المخلوقات له باسرها وانه قهرها - [00:01:09](#) وانه سبحانه وتعالى ملكها وانه يفعل فيها ما يشاء وانه طوى السماوات والارضين طواها طيب سبحانه وانه القاهر فوق عباده وان كل شيء تحت قهره وقدرته وهذا دليل على ربوبيته سبحانه - [00:01:36](#) وانه يجب ان يعبد وحده لا شريك له فهو المستحق للعبادة دون سواه ومن عظمتته تعالى ان السماوات وما بينهما ان السماوات والارض وما بينهما بالنسبة الى الله عز وجل - [00:01:58](#) شيء صغير حقير هذه السماوات والارضين في كف الرحمن اصغر من الخردلة في يد احدنا كما قال ابن عباس رضي الله عنه ما السماوات السبع والارضون السبع في يد الله - [00:02:20](#) الا كخردلة في يد احدكم قال ابن القيم رحمه الله بل قولهم يعني اهل السنة ان السماوات العلى في كف خالق هذه الاكوان حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذو السلطان - [00:02:43](#) وجاء في بعض الروايات الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ذكر على المنبر قال يأخذ الله عز وجل سماواته وارضيه بيديه فيقول انا الملك ويقبض اصابعه ويبسطها. يعني النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:07](#) انا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه. يقول ابن عمر الراوي يقول النبي عليه الصلاة والسلام لما حدث بهذا الحديث على المنبر نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني لاقول - [00:03:32](#) اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اهتز المنبر والنبي عليه الصلاة والسلام فوقع يقول يأخذ الله عز وجل سماواته وارضيه بيديه فيقول انا الملك والنبي عليه الصلاة والسلام جعل يقبض اصابعه - [00:03:53](#) ويبسطها هذا فيه بيان ان الله يقبض السماوات والارض بيده قبضا حقيقيا لماذا كان عليه الصلاة والسلام على المنبر يقبض اصابعه يبسطها يقبضها ويبسطها اشارة الى ان الله يقبض السماوات والارض قبضا حقيقيا - [00:04:16](#) قبضا حقيقيا بيديه سبحانه ولا مجال لان يقال طبعاً انه هذا تشبيه وهذا تجسيم وان النبي عليه الصلاة والسلام يعلم نحن نعلم بان قبضة الرحمن غير قبضة البشر لكن لاثبات القبض الحقيقي النبي عليه الصلاة والسلام ما اكتفى بالكلام فقط - [00:04:48](#) وانما قبض قبض اصابعه بسطها على المنبر واهتز المنبر من هول ما يحكي عليه الصلاة والسلام حتى قال ابن عمر لا ادري جعلت اقول في نفسي اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:16](#) رواه مسلم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر وما قدروا الله حق

قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - 00:05:35

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها يقبل بها ويدبر يقبل بها ويدبر يبجد الرب نفسه هذا كلام النبي عليه الصلاة والسلام الان - 00:05:51

كلام الراوي ابن عمر انتهى يقول ابن عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده ويحركها يقبل بها ويدبر ثم حكى لفظ النبي عليه الصلاة والسلام بالنص قال - 00:06:15

يمجد الرب نفسه انا الجبار يعني لما يقبض الاراضي والارضين والسماوات عز وجل لما يقبضها بيديه ماذا يقول وهو يقبضها يقول ممجدا نفسه انا الجبار انا المتكبر انا الملك انا العزيز انا الكريم - 00:06:31

يقول ابن عمر فرجف فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر حتى قلنا ليخرن به رواه الامام احمد وصححه الالباني في السلسلة الصحيحة اذا المنبر لما سمع المنبر المنبر لما سمعت اعداء المنبر وخشب المنبر - 00:06:59

لما سمع الكلام ما استطاع ان يثبت فجعل المنبر يهتز وانفعالات الجمادات مع كلام الله ورسوله كثير وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وكان النبي عليه الصلاة والسلام يخطب الى جذع. فلما اتخذ المنبر - 00:07:30

وترك الجذع الجذع حن كما يحن الصبي على اية حال انفعال الجمادات مع الايات او معك آآ كلام النبي صلى الله عليه وسلم هذا كثير لكن الشاهد الان كيف ان المنبر جعل يهتز - 00:07:56

جعل يهتز حتى خشي الصحابي ان يتحطم والنبي عليه الصلاة والسلام يخر من فوقه يسقط من هول ما سمع المنبر والنبي عليه الصلاة والسلام يقول فوقه يمجده الرب نفسه وهو يقبض يديه ويبسط - 00:08:20

ويبسط يقول يمجده الرب نفسه انا الجبار انا المتكبر انا الملك انا العزيز انا الكريم طيب قوله صلى الله عليه وسلم يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى. الرواية الاولى - 00:08:47

ما هو الطي يطوي السماوات يطوي السماوات ما معناه الطي معروف في اللغة الطي ضم الشيء بعضه الى بعض جمع الشيء بعضه الى بعض فطيه جمعه ان يجمع بعضه على بعض او بعضه الى بعض - 00:09:09

وان يلف اذا الضم والجمع واللف هو الطين معروف في اللغة كما في لسان العرب وغيره وهذا الطي الذي يكون يوم القيامة طي حقيقي نؤمن به على حقيقته السماوات كبيرة وواسعة - 00:09:37

والله يطويها يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كيف تطوى الكتب وتجمع يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه - 00:10:03

اذا قول والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه هو كقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال ابن عباس رضي الله عنهما يطوي الله السماوات السبع بما فيها من الخليفة - 00:10:37

اللي فيها ملائكة وفيها اشياء عظيمة والارضين السبع بما فيها من الخليفة يطوي ذلك كله بيمينه يكون ذلك كله في يده بمنزلة خردلة كيف حبة الخردل في كف احدا طبعنا هذا مجرد للتوضيح والتقريب واللي هي في يد الرحمن اصغر - 00:11:04

من ذلك لكن لاجل التقريب والتوضيح يقول كخردل في يد احدهم ولا هي بالنسبة لله اقل من ذلك سبحانه وهذا من اعظم الاحاديث في عظمة ربنا سبحانه يعني ان الله يطوي السماوات والارضين على اتساعها - 00:11:34

وعلى عظمها كما تطوى الصحيفة التي يكتب فيها يعني نحن اذا كتبنا الان في ورقة وطويناها يعني كل هذه السماوات والارضين بيده سبحانه تطوى طيا ولا كما طي الورقة الواحد طوى كيف تطوى نحن نطوي الورقة؟ بكل يسر وسهولة نطويها - 00:11:56

والله يطوي السماوات والارضين بما فيها من الخليفة بيديه انا ايه يعني يعني سبحانه الله العظيم العظمة الالهية هذي شيء لو ادركه البشر ادرك الحقيقة تغيرت تصرفاتهم نحو ربهم يعني لا في الطاعة ولا في المعصية كان كان طاعتهم صارت اكثر - 00:12:26

وكان يعني من يتجرأ ان يعصي اه الرب الذي يطوي السماوات والارضين بما فيها من الخليفة كله بيده يعني يعني ايش هالخالق

هذي كلها وهذي ايه ما الذي يتجرأ على حربه ومعصيته - [00:12:54](#)

طيب واللي يحاربونه الان يحاربون شرعه دينه الان ما قدروا الله حق قدره ولا لو يعني يدركون ذلك هل يتجرأون على حربه وهل يتجرأ العصاة على معصيته وهل يصير ارباب الكبائر - [00:13:13](#)

او اصحاب الفجور على محاربة ربه المرامي يعني المرامي قال لهم اسمع فاذنوا بحرب من الله ارادي وهو يعلم ان الله يطوي السماوات والاراضين عند كطي السجل للكتب طيب هذه السماوات فيها نجوم - [00:13:33](#)

وكواكب شمس وقمر خلائق عظيمة كلها يطويها طيا فتزول عن اماكنها تزول عن اماكنها كله خلاص تتبعثر يعني الطي هذا ما الذي يفعل بالسماوات؟ الطي خلاص على افلاك ولا شمس وكواكب ونجوم - [00:14:03](#)

كلها فتبعثروا تذهب تضمحل قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده يعني في الاية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده يعني مثل ما بدأنا الخلق اول مرة - [00:14:34](#)

كيف كان لا شيء ما في سماوات وما في ارض صح اول ما بدأ الخلق قبل ان يخلق ما في سماوات ولا في اراضيه فيطوي الله السماوات والارضين بيده بيديه يقول - [00:15:05](#)

ويقول انا الملك قال كما بدأنا اول خلق نعيده راحت السماوات وراحت الاراضين كما بدأنا اول خلق نعيده ما كانت شيء ما كانت شيئاً ما كانت شيئاً والبشر هؤلاء طيب الذين فيها وحتى الملائكة - [00:15:25](#)

كله يموت يموت ما يبقى احد اذا طواها ما يبقى الا الله ذلك قالوا يقول ربنا اذا اطوى السماوات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه بنفسه لله الواحد القهار - [00:15:50](#)

فهؤلاء الجبابرة الجبابرة والعتاة والفراعة والطغاة يعني ما ما يعقلون لا يعلمون هلا اتعظوا يوم يطوي الله السماوات والارضين بيديه ماذا لهم اصلا اين قوتهم؟ اين ملكهم؟ اين سلطانهم؟ اين جبروتهم؟ اين جنودهم - [00:16:24](#)

اين اسلحتهم راحت ذهب كما بدأنا اول خلق نعيده كل من عليها فان ويبقى وجه ربك قال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده كما ابتدأنا خلقهم ولم يكونوا شيئاً كذلك كذلك نعيد - [00:16:55](#)

بعد موتهم لا شيء وعدا علينا انا كنا فاعلين. يعني هذا الافناء وهذا الطي وهذا الذهاب بالخلق يذهب الله بهم بالسماوات وبالارضين وبالخليقة كلها وعدا علينا انا كنا فاعلين سيحدث حقا ويكون - [00:17:21](#)

سينفذ كما وعدنا لكمال قدرة الله لا تمتنع عليه الاشياء ذكر ذلك السعدي في تفسيره والشنقيطي في اضواء البيان وغيرهم من المفسرين الحديث هذا وهذه الروايات تدل على اثبات صفة اليبدين لله تعالى - [00:17:47](#)

وان لله يدين عظيمتين تليقان به سبحانه ليست كايدي المخلوقين ولا اصابعك اصابع المخلوقين ولا قبضتك قبضة المخلوقين شيء لا يمكن للعقل ان يتصوره ولا ان يدركه ولا يحيطون به علما - [00:18:16](#)

وهذان اليدان للرب عز وجل اللتان تطويان سماواته وارضيه تطويانها انها عظيمة ونحن نجري الصفات على ظاهرها لا ننفيها ولا نتأول فيها تأولات فاسدة ولا نحرف الكلم عن مواضعه ولا نقول اليد هي القدرة وماله يد حقيقية - [00:18:38](#)

كما يفعل بعض المحرفة المنحرفة وانما نقول له يدان حقيقيتان تليقان به عز وجل عظيمتان يطوي بهما سماواته وارضيه طيا ويجمع بعضها الى بعض ويزوي بعضها الى بعض فيذهب ما فيها - [00:19:09](#)

ولا نشبه صفات الله بصفات خلقه لا السمع ولا البصر ولا اليدان ولا ولا ونثبتها له كما اثبتنا لنفسه ونقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فجمع الله عز وجل في هذه الاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:19:40](#)

بين نفي امرين تمثيل ليس كمثله شيء ونفي التشبيه نفي التمثيل واثبات الصفة قال وهو السميع البصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاذا لا بد ان ثبت ما اثبته الله لنفسه - [00:20:05](#)

دون تمثيل او تشبيه لا نشبه بخلقه ولا نمثل نقول هي مثل كذا ومثل كذا ونخترع من عندنا ما نقول على الله بلا علم قال عز وجل بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء - [00:20:31](#)

وقال سبحانه وتعالى في اثبات يديه الشريفتين ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقد تنوعت النصوص الشرعية في اثبات اليدين لله واثبات الاصابع واثبات القبضة مثل ان الله يخرج من النار - [00:20:53](#)

حديث القبضة المشهور بقبضة عز وجل يقبض قبضة من النار ويخرجهم هؤلاء بقايا اهل التوحيد من اصحاب الكبائر والمصرين والمجاهرين يعني اخر من يخرج من النار اخر دفعة تخرج من النار من الموحدين - [00:21:13](#)

لانه لا يبقى فيها موحد النار ما يبقى فيها موحد لكن هؤلاء الموحدين الذين استوجبوا دخول النار وشاء الله ان يدخلوها في النهاية بعد ما يشفع النبيون وتشفع الملائكة ويشفع الصالحون - [00:21:33](#)

يقبض الله بقبضته من النار من شاء ان يبقى من اهل التوحيد الى اخر الى اخر آ خلق منهم من الموحدين فيخرجهم فقد تنوعت النصوص الشرعية في اثبات اليدين لله تعالى - [00:21:50](#)

واثبات الاصابع لهما واثبات القبض بهما وتثنيتهما يعني انهما يدان وان احدهما يمين والاخرى شمال لكنهما في القوة سواء يعني نحن البشر بعضنا اليد اليمنى عنده اقوى من اليسرى وبعضنا الشمال عنده اقوى من اليمين - [00:22:14](#)

الله عز وجل كلتا يديه يمين في القوة فنثبت ان له انا له عز وجل يدان يمين وشمال لكن سواء في القوة و العطاء العطاء بل يداوم مبسوطان ينفق كيف يشاء - [00:22:35](#)

سبحانه وان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل وانه تعالى يتقبل الصدقة من الكسب الطيب بيمينه فيرببها لصاحبها لصاحبها. يعني ينميها يثمرها لصاحبها - [00:22:59](#)

وان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين كما جاء في النصوص الشرعية نؤمن بذلك كله من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف يا من ما نخترع من عندنا كيفية - [00:23:21](#)

ما نصف كيفية وما وردت الكيفية هناك كيفية لا نعلمها لكن ما نخترع من عندنا كيفية ونقول هي كذا وهي كذا وكذا وانما نتكلم نثبت كما ورد كما ورد ونعتقد ان ما يقوله البعض - [00:23:41](#)

من تحريف والتأويل الباطل انه باطل. نعتقد انه باطل لما يقول بعض اليد القدرة والطي الطي والقبض التسخير والقهر لكن لا يثبتون طيا حقيقيا ولا انه يجمعها ويزوي بعضها الى بعض يزوي بعضها الى بعض ما يثبتونه - [00:24:09](#)

نقول هذا ضلال مبين لماذا لا تثبتون ما اثبته الله لماذا لا تفوت ما اثبته الله لنفسه؟ من الاسماء والصفات والافعال اثبتوا له الاسماء كما اثبتها هو سمي نفسه انت تعرفون الله اكثر من نفسه عز وجل - [00:24:31](#)

هو سمي نفسه كذا هو اخبر عن صفاته بكذا وكذا واخبر عن افعاله بكذا وكذا قال يطوي السماوات والارض يعني يطوي طيا حقيقيا فكما اننا لا نحرف في الاسماء كذلك لا نحرف الصفات - [00:24:54](#)

كاليدين والسمع والبصر لله سبحانه ولا نحرف في في الافعال. يطوي يعني يطوي. انتهينا ونعرف ما هو الطيف اللغة الجمع والضم فالسماوات والارض في يد الله سبحانه وتعالى وفي قبضته لا يفوتها منها شيء. لا يفوت منها شيء ولا يخفى عن علمه منها شيء. ولا يعزب عن قدرته منها قليل - [00:25:10](#)

ولا كثير كما قال ابن هبيرة رحمه الله في الافصاح وقوله صلى الله عليه وسلم ثم يقول انا الملك هذا الكلام منه سبحانه ببيان لعظمته وثناء منه على نفسه وتثنيها على ملكه الكامل وسلطانه الشامل - [00:25:36](#)

وقوله انا هذه معرفة والملك معرفة واذا كان المبتدأ والخبر كلاهما معرفة فان ذلك من طرق الحصر. يعني انا الملك لا ملك غيري هذا معناه فالذي له الملكية المطلقة والسلطان التام - [00:25:58](#)

هو الله عز وجل لا ينازعه في ذلك احد طبعا هذا الملك ليس مختصا به عز وجل فقط يومئذ حتى في الدنيا ملك الله في الدنيا شامل كامل وملك غيره - [00:26:23](#)

محصور ناقص مسبوق بعدم ملحق بفناء لكن ملك الله ما تام شامل اول اخر سبحانه فهو الملك في الدنيا والاخرة واذا كان في الدنيا ينازعه من ينازعه كفرعون اليس لي ملك مصر - [00:26:43](#)

لا ما علمت لكم من اله غيري انا ربكم الاعلى اذا نازعه في الملك سبحانه في الدنيا من نازعه كالنمرود وفرعون ففي الآخرة لا يستطيع احد ان ينازعه والمنازعة التي في الدنيا منازعة باطلة - [00:27:16](#)

يعني لو قال فرعون انا ربكم الاعلى وانا الملك انا كذا هل هو حقيقي هل هو ربهم الاعلى؟ هو محبوب الله عز وجل بقدرته ان يزيله في اي وقت يريد - [00:27:35](#)

وقد اغرقه بالماء اغرقه في البحر ولا قدر ان يدفع عن نفسه شيئا. وراح ملك فرعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم اه ما اغنى عنه ولا شيء وقوله سبحانه وتعالى في سورة الفاتحة - [00:27:50](#)

مالك يوم الدين وفي القراءة المشهورة الاخرى السبعية الصحيحة ملك يوم الدين في بيان تمام الملك عز وجل بيان ملكه تمام ملكه ملك يوم الدين ولا ملك ولا ملك يومئذ غيره - [00:28:12](#)

يوم الدين قال ابن كثير رحمه الله وتخصيص الملك بيوم الدين لا ينفيه عما عداه فهو مالك الدنيا والآخرة لانه قد تقدم الاخبار عن نفسه بقوله رب العالمين. وهذا يشمل كل العوالم وفي الدنيا والآخرة - [00:28:32](#)

قال وذلك عام في الدنيا والآخرة وانما اضيف الى يوم الدين لانه لا يدعي احد هناك شيئا ولا يتكلم احد الا باذنه كما قال يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون - [00:28:58](#)

الا من اذن له الرحمن وقال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسه وقال يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما لك يوم الدين لا يملك احد في ذلك اليوم معه - [00:29:16](#)

حكما وقال ويوم الدين يوم الحساب للخلائق وهو يوم القيامة يدينهم باعمالهم لماذا سمي يوم القيامة يوم الدين الدين ما معناها يدينهم باعمالهم يحاسبهم ان خيرا فخير وان شرا فشر الا من عفا عنه - [00:29:42](#)

هذا كلام ابن عباس رضي الله عنهما كما نقله آهـل التفسير كالطبري وابن كثير قال ابن كثير رحمه الله وكذلك قال غيره من الصحابة والتابعين والسلف وهو ظاهر يعني واضح - [00:30:13](#)

فظهر ملكوته وملكه وسلطانه انما يكون في ذلك اليوم لان الله تعالى ينادي لمن الملك اليوم فلا يجيب احد فيقول تعالى مجيبا نفسه بنفسه لله الواحد القهار ففي الدنيا كما قال الشيخ بن عثيمين في تفسير الفاتحة - [00:30:30](#)

يظهر ملوك بل يظهر ملوك يعتقد يعني رعيتهـم انهم انه لا مالك الا هم ولكن الحقيقة انهم مملوكون هم وملكهم لله عز وجل وقوله تعالى اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ الجبارون الظلمة - [00:30:52](#)

المتعالون على الناس بالقهر والغلبة والظلم والبطش بغير حق هذا الجبار فيقول الله يوم القيامة انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون المتكبرون المتعالون على الناس بجاههم وسلطانهم واموالهم وانسابهم يتكبرون على الناس بنسب بمال - [00:31:13](#)

بقوة وهكذا كما ذكر ذلك صاحب مرقاة المفاتيح كما في اعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد وفي حديث الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه مسلم ما يفيد تعريف ما هو الكبر - [00:31:42](#)

بطل الحق يعني جحد الحق وغمط الناس غمط الناس ظلم الناس انتقاص الناس فبطل الحق دفعه وانكاره وجحد ترفعا وعلوا وكبرا وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم وانتقاصهم كما في النووي على شرح مسلم - [00:32:10](#)

طيب هنا الاستفهام اين ملوك الارض؟ انا الجبار انا المتكبر انا الملك اين ملوك الارض اين ملوك الارض؟ هذا الاستفهام ما هو الله يعلم يعلم ان اين هم واين ذهبوا - [00:32:38](#)

وماتوا كما يقول عامة وشبوعا موتا يعني الله يعلم اذا هذا السؤال اين ملوك الارض ما هو؟ هذا سؤال تحدي هذا سؤال تحدي لانه السؤال انواع في سؤال لمعرفة الجواب استفهامي سؤال استنكاري سؤال تعجب سؤال ها - [00:33:00](#)

في سؤال تحدي اين ملوك الارض؟ هذا سؤال تحدي اين الملوك الذين كانوا في الدنيا لهم السلطة والقوة والتجبر والتكبر قال الله ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة تأتي يوم القيامة ما معك شيء - [00:33:24](#)

لا بيت لا خدم لا حشم لا جنود لا ما في شيء ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة اما المتكبرون فقد جاء في الحديث الصحيح

ان الله يحشرهم كالذر - 00:33:49

كالنمل الصغار يطأهم الناس باقدامهم فالمتكبرون يوم القيامة حجمهم مو مثل حجم بقية الناس الكل يحشرون اما المتكبرون يرون في ارض المحشر يعني كالذر ها هو يعني كيف يجازيهم كيف يجازيهم - 00:34:02
بنقيض ما كانوا يفعلون كانوا يتعاضمون يؤفي الدنيا يتعاضمون كبروني في الاخرة يأتون اصغر حجما من بقية الناس يحشر متكبرون كالذر نمل الصغار يطأهم الناس باقدامهم هذه ان في ذلك لاية يعني - 00:34:30

ان يطأهم الناس باقدامهم صغار كده صغار الناس باقدامهم قال عليه الصلاة والسلام يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال الحجم حجم نملة والصورة صورة رجل صورة انسان - 00:35:00
امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان في اثناء حشرهم يأتهم الذل من كل مكان. رواه الترمذي والبخاري في الادب المفرد وهو حديث حسن فاذا يكونون في غاية المذلة والنقيصة يطأهم اهل المحشر بارجلهم من هوانهم على الله - 00:35:24
قال صاحب مرقاة المفاتيح وقوله صلى الله عليه وسلم ثم يطوي الاراضين بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون هذه لفظت بشماله صار في نقاش عند شراح الحديث في ثبوتها - 00:35:53

فمنهم من اثبتها وهي رواية مسلم في صحيحه ومنهم من قال ان اللفظ الثابت بيده الاخرى فقالوا ان لفظة بشماله شاذة فاجمع اهل السنة والجماعة على ان لله تعالى ان لله عز وجل يدين - 00:36:17
وان احدي يديه يمين هذا الاجماع ثم حصل آآ النظر عندهم. هل الاخرى توصف بالشمال ام لا لكن حتى الذين اثبتوا الشمال لله قالوا ان كلتا يديه يمين في القوة والعطاء - 00:36:39

وان الشمال ليست اقل من اليمين في حق عز وجل يدها كاملتان حتى لو قلنا يمين وشمال كده يدها كاملتان. سبحانه طيب من الذي اثبت الشمال لله الامام عثمان بن سعيد الدارمي ابو يعلى الفراء وغيرهم حتى من من - 00:37:00
القريبين الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقال غيرهم بل كلتا يديه يمين ولم يثبتوا الشمال منهم ابن خزيمة رحمه الله تعالى فاذا هذان قولان عند اهل السنة معروفان - 00:37:26

النتيجة سوا النتيجة ان لله يدان كاملتان سواء في العطاء والقوة هذه ما في خلاف عليه بقينا في قضية انه هل يقال له يمين وشمال ام لا اكلتهما يمين هذا الذي صار فيه النقاش - 00:37:46
وهذه مسألة يعني سهلة ما لان النتيجة واحدة في اثبات اليدين خلاص اثبتنا اليدين سواء في القوة والعطاء متفق عليها خلاص فما بقي هذا سهل قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله اذا كانت لفظة شمال محفوظة - 00:38:06

فهي عندي لا تنافي كلتا يديه يمين رواه مسلم في رواية مسلم لان المعنى ان اليد الاخرى ليست كاليد الشمال بالنسبة للمخلوق ناقصة على اليد اليمنى فقال كلتا يديه يمين اي ليس فيها نقص - 00:38:25
يعني يقول اذا كانت لفظة شمال ثابتة فلا يعارضها لفظة كلتا يديه يمين ليش لان المقصود بكلتا يدي يمين ليس اه نفي الشمال لكن اثبات انهما سواء في القوة والعطاء - 00:38:43

قال الشيخ وان لم تثبت فلا نقول فلن نقول بها خلاص سنقول كلاتهما يمين هذا في القول المفيد وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر يقبض الله الارض ويطوي السماوات بيمينه - 00:39:03
نلاحظ ان الارض قال يقبض والسماوات قال يطوي فما الفرق بين يقبض ويطوي هذه طبعا هذا الفرق لابد من الرجوع فيه الى اللغة القبض في اللغة اخذ الشيء باليد وجمعه هذا القبض - 00:39:21

قبضت على الشيء قبضت عليه قبض ما هو القبض الاخذ اخذت الشيء وجمعته والطي جمعه ولفه وزوي بعضه الى بعض اه بينهما فرق لكنه ليس كبيرا لكن في فرق دقيق - 00:39:40

طيب اه اذا الله من افعاله يقبض ويطوي كما انه يقبض ويبسط افعال الله كثيرة هنا في حديث هذا القيامة له عز وجل تثبت له الفعليين القبض والطي وهذه من صفات الله الفعلية التي تتعلق بمشيئته وارادته - 00:40:16

كالمجيء والنزول والرضا والغضب وغيرها هذه الصفات الفعلية ثابتة بايات كثيرة واحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويجب ان نؤمن بها ويحرم علينا ان نحرفها او ان نتأولها على غير معناها الحقيقي - [00:40:41](#)

وقد دل على ثبوت ذلك حتى العقل فانه لا يمكن لمن نفاها اثبات ان الله هو الخالق لهذا الكون المشاهد لان الفعل لابد له من فاعل والفاعل لابد له من فعل - [00:41:04](#)

فالله سبحانه وتعالى لما لما خلق ادم قال اخبر انه خلقه لما خلقت بيدي فالله عز وجل له افعال تليق به كالنزول والمجيء والقبض والطى والبسط وغيرها من الافعال وهو حي قيوم فعال لما - [00:41:22](#)

فيريد فلا بد من اثبات هذه الافعال الاختيارية لله عز وجل وهو على كل شيء قدير في الاية وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته هذه فيها اثبات القبض يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه في اثبات الطي. اذا الاية توافق الحديث. الحديث يوافق الاية - [00:41:44](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون هؤلاء المشركون ما قدروا الله حق قدره. لما عبدوا معه غيره صرفوا انواع من العبادة لغيره والكل تحت مشيئته وقدرته سبحانه وقهره طيب قوله ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض؟ اي انه تعالى ينفرد بالملك هو الملك حقا لا منازع له - [00:42:12](#)

ولا ظهير ولا شريك ولا معين ولا يحتاج الى ذلك سبحانه وليس له ولد في ذلك اليوم عندما يقبض الارض بيده ويطوي السماوات بيمينه ويصبح كل شيء في قبضته سبحانه ينادي الذين - [00:42:38](#)

ينازعون في الدنيا ملكه ويتعدون على سلطان من المتكبرين والمتجبرين ينادي لمن الملك اليوم يناديهم بما يتضمن توبيخا وتهديدا وتحديا انا اين ملوك الدنيا ولا يستطيعون الاجابة اصلا لا منعا ولا ردا - [00:42:54](#)

ولا قوة لديهم ذهبوا انا وبقيت التبعات والذل والحسرات الحديث الثاني عشر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء خبر من الاحبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد - [00:43:21](#)

انا نجد يعني عندنا في الكتب انا نجد في كتابنا وكتاب الاحبار التوراة باحبار اليهود كتابهم التوراة انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع - [00:43:43](#)

والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق الخلائق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر يعني الان الخبر هذا جا يعني جاء بخبر عجيب - [00:44:06](#)

يقول للنبي عليه الصلاة والسلام ترى نجد وجدنا عندنا في كتابنا كذا كذا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:44:29](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون رواه البخاري ومسلم طيب الخبر العالم عند اليهود وقوله انا نجد قلنا في التوراة - [00:44:44](#)

كما في كتاب القول المفيد على كتاب التوحيد وهذا الحديث يدل على عظمة الله وعظيم قدرته وعظم مخلوقاته وقد تعرف الله عز وجل الى عباده بصفاته وعجائب مخلوقاته بما يدل على كماله - [00:45:11](#)

يعني لو واحد قال الان نحن ايش ماذا نستفيد من اخبارنا بهذه التفصيلات فنقول نستفيد نستفيد اشياء كثيرة جدا اي شيء يدلك على الله ويعرفك بربك وبعظمته وقوته وقدرته وكماله - [00:45:31](#)

اليس يزيدك به ايمانا اليس يعظمه في نفسك اليس تكون اطوع له من قبل ان تعرف اليس هذا العلم يزيدك ايمانا فتكون اكثر استجابة لله تعالى وهذه فوائد يا اخواني هذه فوائد دراسة هذا الكلام - [00:45:52](#)

وقد دل الحديث على اثبات الصفات له على ما يليق بجلاله وعظمته اثباتا بلا تمثيل. وكما قلنا في في اليمين سنقول في الاصابع تماما ثبتها بلا تحريف ولا تكييف ولا ولا تكييف يعني ما ما نخبر بكيفية من عندنا - [00:46:24](#)

في كيفية يعلمها عز وجل ثبتت الصفة لكن لا نشبه بخلقه لا نمثل بمثال نقول هو كذا مثل كذا بشيء لم لم يخبر به عن نفسه لا نحرف

في المعنى - 00:46:42

لا نصرف عن ظاهره دل الحديث على اثبات الصفات له على ما يليق بجلاله وعظمته اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل. وهذا هو الذي دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة - 00:47:00

وعليه سلف الامة وائمتها ومن تبعهم باحسان واقتفى اثرهم على الاسلام والايمان واذا تأملنا ما في هذه الاحاديث الصحيحة من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ربه بذكر صفات كماله على ما يليق بعظمته وجلاله - 00:47:16
وتصديق من جاء بحق ولو كان من اعدائنا يعني لو جاء واحد بخبر صحيح الشيطان قال لابي هريرة علمه ان قراءة اية الكرسي تبعد عنه الشيطان هل هذا الكلام من الشيطان صحيح ولا لا - 00:47:36

صحيح هل كون الشيطان اخبر ان المخبر به هو الشيطان يقودنا الى رده يدفعنا الى نفيه؟ لا لا حتى لو قال قال ما دام ما دام الحق قيل من اي مصدر كان فلا بد ان نسلم به ونثبت - 00:47:52

فالنبي عليه الصلاة والسلام لما جاءه بالخبر واحد من اليهود. حمر من احبارهم النبي عليه الصلاة والسلام اقر بذلك اقر بذلك انفاه ولا رده لانه جاء من من يهودي ونعرف انه قلة من اليهود جدا اسلموا - 00:48:14

من احبارهم كعبد الله بن سلامة ابي يوسف رضي الله عنه ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم في شيء منها انه غير مراد او شبهه بشيء من المخلوقين بل ان النبي عليه الصلاة والسلام اقر بالحق وبلغ الحق - 00:48:34

وتلقى الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف به ربه من صفات الكمال ونعوت الجلال فامنوا بذلك ونقلوه الى التابعين وتلاميذهم ونقله هؤلاء لمن بعدهم وعلماء الامة بلغوه ما ما كتموه - 00:48:57

ولا جحدوه وتلقى ذلك اهل العلم كما قال تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وكذلك التابعون لهم باحسان وتابعوهم والائمة المحدثون الفقهاء كلهم وصفوا الله بما وصف به نفسه - 00:49:12

ما في احد قال من هؤلاء المحققين هؤلاء العلماء وعلماء السلف ان ظاهرة غير مراد وانه هذا يلزم منه التشبيه ولا بد ان ننفيها تنزيها لله ولا بد ان ننفيها تنزيها لله ما حصل - 00:49:32

ابدا بل صنفوا في رد هذا الكلام المصنفات الكبار المعروفة الموجودة بين يدي اهل السنة هذا كلام الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب حفيد الامام رحمه الله - 00:49:48

في كتابه تيسير العزيز الحميد فاذا ثبت لله الاصابع على الوجه الذي يليق به سبحانه والاصبع حقيقي كاليد يليق بالله عز وجل وهذا الحديث ان الله يضع السماوات على اصبع والارضين على اصبعه الى اخره يدل على ايش - 00:50:09

يدل على قدرته وعلى انه يتصرف يتصرف يعني وضع السماوات على اصبع واحد من الاصابع. ايش تدل على ايش القدرة الكاملة التحكم الملك التصرف كل السماوات على اصبعه وكل الاراضين على - 00:50:34

والماء والشجر وسائر الخلق على اصبع ايش معناه تدل على تصرفه الكامل في خلقه وعلى سهولة ذلك ما يعني لا يتعبه ولا يعجزه ولا كل شي على الله اي هو علي هين - 00:50:55

هذا طيب وصلنا اذا الى الحديث الثالث عشر اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله سنأتي عليه بمشيئة الله غدا في الدرس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:51:21